الدكتور عاطف لماضة

البروستاتا

بين خيرها وشرها

الدار الذهبية

البروستاتا

بين خيرها وشرها



إهـــداء

إلى الطبيب النابغة

أخي ..

الدكتور / عبد العال البكر

لما له من أيادٍ بيضاء عليَّ ..

محبة .. وتقديراً .. وامتناناً

د/ عاطف لماضة

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد ..

فبين يدى هذا الكتاب ـ البروستاتا بين خيرها وشرها ـ نسوق الحديث عنها إلى هؤلاء الذين تقلقهم بالليل ، وتحبس حاجتهم بالنهار وتبعث على ضيقهم وقلقهم ..

وإلى هؤلاء الذين لا يحسون بنعمة الله عليهم حين يحفظ عليهم أجهزة جسمهم ، وغددهم فيفرطون فى تسخيرها ، ويسيئون جوارها .. فتضطرب أحوالهم ويسوء عيشهم .

فما خلق الله تعالى من شىء إلا خلقه بقدر وتقدير ..

وجعل وظيفة الأعضاء فى جسم بعضها من بعض ، تسلم سائر الأعضاء بسلامة صاحبهم ، وتعتل صحتهم باعتلال أحدهم فى تناسق غريب ، وتناغم عجيب ، طبقاً لقانون القدرة الإلهية المطلقة وأسلم الله هذه الأعضاء للإنسان أمانة لا يفرط فيها وحرزاً لا يسلمه لأعدائه من كل شىء .. تلوث بيئى أو هجوم بكتيرى أو عادات سيئة .

تلوث بيئى ، أو هجوم بكتيرى ، أو عادات سيئة ليست أصيلة فى سلوك الرجل الملتزم بأمانة الله له ، وحسن خلافته سبحانه وتعالى على الأرض ومهما يكن من شىء ، فإن تقليب صفحات هذه الشريعة الغراء يرشدنا إلى أيسر السبل وأقومها للتعامل مع جسد الإنسان صحة وساوكاً وأداءاً رفيعاً ..

وكل هذه السبل خيرٌ لصحة الإنسان ، والمحافظة على بنيانه .. وفى هذا الكتاب ندق ناقوس الخطر لمن يسيئون استخدام صحتهم إفراطاً وتفريطاً ..

وفى هذا الكتاب إشارة إلى غدة « البروستاتا » والخير الذى تحدثه للإنسان ، ومساهمتها فى مساعدة الإنسان فى التناغم الفطرى بين الذكر والأنثى .. وما تحدثه إفرازاتها من تسهيل للعملية الجنسية ، وما تحدثه إفرازاتها من تنشيط للحيوانات المنوية .

وكذلك إشارة إلى ما يحدثه أى تلف من اضطراب فى فسيولوجيا الجنس عند الرجل ، وكذلك الخلل الذى يصيبه فى جهازه البولى .

وتأثير تضخمها على جيرانها من مثانة ومستقيم ونحو ذلك .. فهى غدة الخير إن سلمت .. وهى غدة الشر إن اعتلت ..

والإنسان بين قدر الله الغالب ، وما بين ما يكتسبه من إثم بيده حرىٌّ به أن يتبع الصراط السوى ، وأن يكون سلوكه إسلامياً ملتزماً بآداب الطهارة ، والآداب المرعية عند قضاء الحاجة ، والآداب المنصوص عليها فى الجماع ..

وفى تعامله النظيف مع البيئة ، كى يسلم ويصح ..

والله الهادى إلى سواء السبيل ..

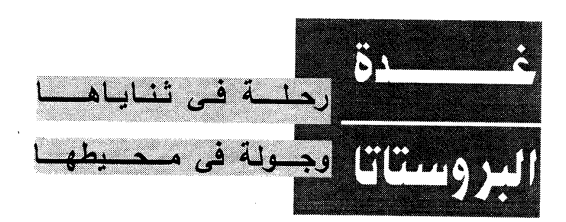
د/ محمد عبد العظيم عطية لماضة

وشهرته / عاطف لماضة

: سندبسط ـ زفتى ـ غربية ـ ت : ٦٣٠٥٣٩ / ٦٣١٢٥٣

المراســـلات طنطا ـ غربية ـ ت : ٣٣١٥٨٧

The Prostatic Gland







غدة البروستاتا من أهم الغدد التناسلية بالنسبة للرجل ..

وقد قدمنا فى كتابنا « العقم عند الرجل والمرأة [1] »

أنه ليس هناك بأس فى أن نتخيل جهاز الرجل التناسلى كأنه مصنع كبير (الخصية) له فروع وملحقات :

البروستاتا ، الحويصلة المنوية .. ثم هناك شبكة نقل لما ينتجه هذا المصنع عبر القنوات تنتهى إلى الخط الناقل النهائى ، وهو عضو الذكورة حتى يقذف بمحتوياته عبر أنفاق جهاز المرأة التناسلى لتتم الرحلة المقدسة فيلتقى الماءان ماء الرجل وماء المرأة على أمر قد قُدِر .

ويتحد الضدان الذكر والأنثى فى أروع صور الاتحاد !!

لتستقر غرة هذا الاتحاد جنيناً رائعاً خلقه ربه فسواه وأحسن خلقه !

ليستقر فى القرار المكين « رحم الأم الولادة » .

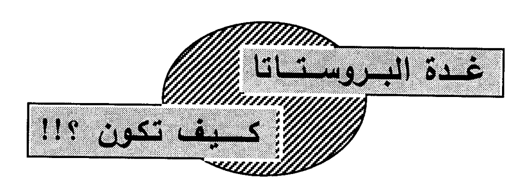
وسبحانه وتعالى القائل : ﴿ **ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** ﴾ [طه : ٥١]

فالبروستاتا إذن من ملحقات الجهاز التناسلى للرجل ..

وتعال الآن نتجول عبر دهاليز هذه الغدة السحرية العجيبة التى أبدع صنعها الخلاق العليم

* * *

(١) العقم عند الرجل والمرأة / دكتور عاطف لماضة – إصدار الدار الذهبية .



هى غدة عضلية صغيرة ..

تأخذ شكلاً مخروطياً (Conical Shaped) ..

أو يمكن أن تأخـذ شكل الخـابور (Wedge Shaped) بمعنى أن قاعدتها لأعلى ورأسها لأسفل .

المثانة

عظمة الحوض

البروستاتا

قناة مجرى البول

القضيب

الجهاز التناسلى للرجل وتظهر فيه غدة البروستاتا كالهرم المقلوب .. كما تظهر فيه قناة مجرى البول بأجزائه الثلاثة

وتتكون غدة البروستاتا نفسها من عدة أنابيب محاطة بعضلات لا إرادية ونسيج ضام .. وعددها حوالى عشرين ..

وتفتح كل واحدة منها بفتحة مستقلة فى شق خاص ناحية قاع مجرى البول وتقع غدة البروستاتا أسفل المثانة ، محيطة لعنق مجرى البول (الذى يحمل البول من المثانة) .

ويخترقها قناة مجرى البول (الجزء البروستاتى Prostatic part of urethera) من عند قاعدتها .. وتبلغ أقطارها كما يلى :

عرضها ٤ سم ، وطولها من الأمام والخلف ٢سم ، ومقياس مقطعها الطولى ٣سم .

ويجب أن نشير إلى أن قناة مجرى البول تتكون من ثلاثة أجزاء طولها جميعاً حوالى ٢٠ ـ ٢٥سم (حوالى ١٠ بوصة) .. وشكلها على هيئة حرف « ى » ، والجزء الأول طوله حوالى ٢سم وهو الجزء البروستاتى ، ويبدأ عند عنق المثانة الذى يكون محاطاً بالعضلة القابضة الداخلية ويمر خلال البروستاتا وينتهى عند خروجه من غدة البروستاتا ، ويكون محاطاً بالعضلة القابضة الخارجية ، ويفتح فى هذا الجزء فتحات غدة البروستاتا .

الجزء الثانى (Membran ous part) :

وهو مجرى البول الغشائى وطوله حوالى نصف بوصة ـ ٣/٤ بوصة ويبدأ عند أسفل البروستاتا وتفتح فيه غدتا كوبر .

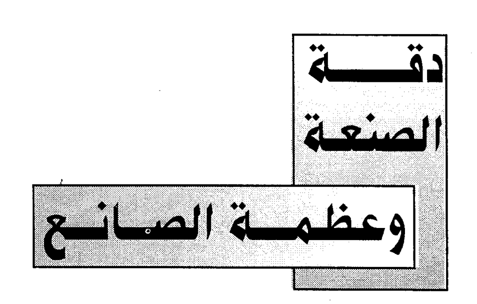
وغدتا كوبر موجودتان على جانبى القناة الشرجية ، وتفتحتان فى

مجرى البول الأمامى ويضاف إفرازها إلى السائل المنوى أثناء عملية القذف.

الجزء الثالث (PENIL PART) :

ويبلغ طوله حوالى ١٥ ٢٠سم .. وهو الجزء المار فى الجزء المكون للعضو التناسلى (القضيب) ويسير هذا الجزء خلال الاسطوانة السفلى للعضو وينتهى بفتحة مجرى البول الخارجية فى رأس العضو التناسلى .

* * *



المنى وإفراز الغدد المختلفة الموجودة بها وقت القذف والبول .. كلاهما يخرج من فتحة واحدة ومع ذلك لا يختلطان !!

ولو اختلطا لساءت العقبى ، وانتشر الخطر ..

فالبول يُعَدُّ وَسَطًا لوجود البكتيريا والميكروبات الدقيقة فضلاً عن أن به السموم الخارجة من ترشحات الكلى ..

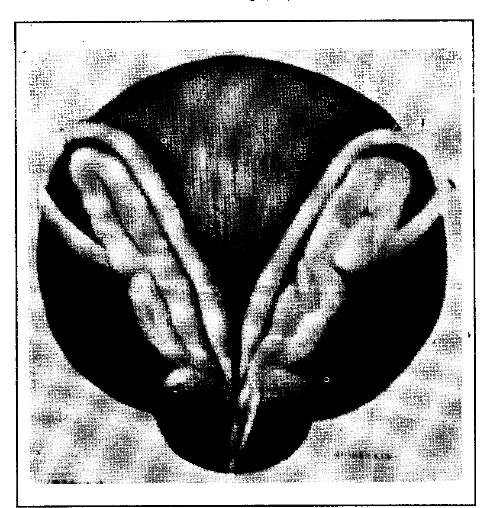
فلو اختلط المنى بالبول لانتقلت إلى المرأة آلاف الأوبئة .. وكثيراً من الأمراض ..

من أجل هذا تحدث ميكانيكية دقيقة من صنع الله الخالق .. إذ أنه مع القذف وتقلص محافظ الغدد المختلفة وعضلاتها تنقبض العضلة الداخلية لعنق المثانة ، وترتخي وتنبسط العضلة الخارجية لمجرى البول الموجودة حوله عند انتهاء الجزء البروستاتي وبدء الجزء الغشائي ، فيخرج المنى مع القذف للخارج ويمتنع خروج البول .. والعكس صحيح .

* * *

وتنقسم البروستاتا تقسيماً وهمياً إلى خمسة فصوص :

الظاهر منها فقط هو (الفص الأوسط) الذى تمده القناتان القاذفتان من كل ناحية ، وهذا الفص هو الذى يتضخم مع كبر السن



الحويصلات المنوية والبروستاتا

فسيولوجيا البروستاتا ..

تحكم البروستاتا بهرمونين يفرزان من الخصية :

الأول :

الأندروجين .. Androgen

الثاني :

الاستروجين .. Oestrogen

والاندروجين هو السائد .. ويعزز بإفراز الغدة الكظرية (Adrenal gland) وله تأثير على عملية التضخم المرضى للبروستاتا فى كبار السن .. ويعتبر الأندروجين مقياساً ودليلاً عند علاج سرطانات البروستاتا .

ويوجد فى بروستاتا البالغين ما يعرف بـ Acid phosphatase ويفرز بغزارة ، كما أنه يخرج من قناة مجرى البول فى الجزء البروستاتى وهذا الإنزيم إذا لم يخرج من قناة مجرى البول نتيجة تضخم البروستاتا ، أو إصابتها بالسرطان فإنه يرتفع مستواه فى الدم ويكون دليلاً على وجود المرض ، ويلاحظ وجود معه ترسبات سرطانية فى الدم (فى العينة المراد فحصها) .

إفرازات البروستاتا (The prostatic secretions)

إفراز البروستاتا يكون حوالى ٤٠ ٪ من السائل المنوى ويحتوى على خمائر عدة ..

كذلك يحتوى على مادة الزنك ، والمنجنيز ، الفوسفات الحمضى وحامض الليمونيك .

وإفراز هذه الغدة يحمى الحيوانات المنوية من مؤثرات عديدة .. كما

أن إفراز غدة البروستاتا هو الذى يعطى الدفعة الأولى للحركة فى الحيوان المنوى .

ولذلك فإن أى التهاب فى البروستاتا أو الحويصلات المنوية قد يؤثر على حركة الحيواتنات وقدرتها على الإخصاب .. وقد يؤثر إلى حد ما على قدرته على ممارسة الجنس .

وهناك غدد أخرى كثيرة تفتح فى مجرى البول أولها غدة كوبر اللتان تفتحان فى نهاية مجرى البول الخلفى ، وغدد الترس على جانبى مجرى البول الأمامى ..

ومن هذه الغدد يخرج السائل الشفاف عند التهيج ووجوده لازم ليساعد مع إفراز المرأة على سهولة الإيلاج ..

وتساهم البروستاتا فى عملية الانتصاب والإمناء فى الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة حيث يحتقن أحد أجزاءها فيتم فصل مجرى البول من عنق المثانة ، وبذلك ينساب السائل المنوى إلى خارج الجسم ولايرتجع إلى المثانة ..

* * *

موقع استراتيجى خطير

تنبع خطورة موقع البروستاتا من إحاطتها بجيران لهم خطورتهم وأهميتهم ..

فغدة البروستاتا توجد أسفل المثانة ، وتحيط بالجزء الأول من مجرى البول الخلفى ..

كما أن سطحها الخلفى يقع عند الجدار الأمامى للمستقيم ..

ولذلك فإن أى خلل فيها أو تضخم يقع ضرره فى المقام الأول على جيرانها الأعزاء

وسنرى ذلك لاحقاً بإذن الله تعالى



البروستاتا بين جيرانها فى موقع إستراتيجى خطير

أمراض البروستاتا

التهاب البروستاتا الحاد
Acute prostatitis

الالتهاب الحاد فى البروستاتا

شائع نتيجة لتكرار إصابات القناة البولية (مجرى البول) من ناحية البروستاتا (Prostatic part) .

وتتسرب العدوى من الدم ..

والبكتريا السبحية أو العنقودية .. وأنواع أخرى مثل Ecoli والـ Gonococci ممكن أن تكون مسئولة عن بعض حالات الالتهاب الحادة .. وتكثر مثل هذه الإصابات فى مرضى السكر .. [انظر كتابنا « السكر الصديق اللدود .. الدكتور عاطف لماضة إصدار الدار الذهبية] .

ويشكو مريض الالتهابات الحادة فى البروستاتا من أعراض واضحة ظاهرة .. ولا تحتاج إلى كثير خبرة ..

من هذه الأعراض :

- ألم فى منطقة الحوض وتحت السرة .
- تكرار التبول
- الاحتجاز الحاد للبول
- ويكون التبرز صعباً ومؤلماً
- ويكون المريض عرضة لارتفاع درجة الحرارة ورعشة مصاحبة

لذلك .. ويمكن أن تتضاعف الحالة بوجود خراج (An abcess)

ويمكن أن ينفجر الخراج وتخرج محتوياته عبر قناة مجرى البول أو عن طريق قسطرة تدخل قناة مجرى البول .

ويمكن إحداث فتحة لتفجير الخراج وإخراج محتوياته ، مع مراعاة الاحتياطات الجراحية اللازمة .

* * *

العلاج

● لا غنى عن المضادات الحيوية اللازمة والملائمة .

ويتم عمل مزرعة للبول وحساسية الميكروب المصيب للعدوى لإعطاء المضاد الحيوى اللازم .

● يضع المريض حمام ماء ساخن (زجاجة بها ماء ساخن) على منطقة الألم .. لتخفيف الألم .

● تفرغ محتويات الخراج إن وجدت .

* * *


التهابات البروستاتا
المزمنـــة
Chronic Prostatitis

وهذا الالتهـاب يأتى على رأس الالتهـاب الحـاد ، أو تكرار نوباته وتسببه نفس الجراثيم المسببة للالتهاب الحاد .

ويمكن أن تصيب الدرن البروستاتا ضمن إصابة عامة لأعضاء كثيرة فى الجسم ، ويؤدى إلى التهابات مزمنة مصحوبة فى أحايين كثيرة بالتهابات فى الخصية والحبل المنوى .

وأسباب هذا المرض أيضاً قد تكون عن إصابات فيروسية أو فطرية وأحياناً تكون العوامل الحساسية « Allergic » دوراً فى الإصابة وبتعدد أسباب المرض .. تتعدد طرق العدوى ..

فتصاعدالعدوى من خلال فتحة البول ..

أو ينزل إلى البروستاتا من خلال الكلى المصابة ..

أو عن طريق الدم من خـلال البـؤر الصـديدية (Septic Foci) الموجودة فى الأسنان المصابة بالتسوس والإصابات البكتيرية (Dental caries) وفى الكلى كذلك أو الحويصلات المنوية المصابة .

أو فى الجيوب الأنفية المصابة بالتهابات مزمنة Ch . Sinusitis

أو من خلال سائل الليمف (Lymphatic Fluid)

* * *

أعراض الالتهابات المزمنة

أعراض بولية :

وهى أعراض تتعلق بالقناة البولية (ويحدث معظمها فى اشتداد المرض) وتتمثل فى :

١ ـ ازدياد معدل التبول ليلاً ونهاراً .

٢ ـ التبول بصعوبة (تشتد فى بعض الأوقات) .

٣ ـ ألم شديد عند التبول .

٤ ـ فى الصباح تندفع نقط من الصديد قبل التبول .

أعراض جنسية :

١ ـ إفراز سائل منوى .. وأحياناً يكون هذا السائل ملوثاً بدم Haemospermia .

٢ ـ القذف المبكر .

٣ ـ ضعف الانتصاب

وترجع هذه الأعراض لإصابة الحويصلات المنوية بالتهابات مزمنة أيضاً .

أعراض أخرى :

ألم أسفل الظهر .. ألم فوق عظمة العانة

ألم على طول قناة مجرى البول .. ألم فى الحبل المنوى

* * *

وهناك عوامل مساعدة على الإصابة بالتهابات البروستاتا المزمنة .. وتكـون وراء مـايعـانيـه المريض من آلام ومـشـاكـل مـرضـيـة .. من هذه العوامل ..

١ ـ إصابة القناة البولية (المتكرر) .

٢ ـ إحتقان البروستاتا نتيجة الجماع المتكرر على فترات متقاربة خاصة فى حديثى الزواج ، ومن اتخذوا الشيطان رائداً لهم فمارسوا الزنا بشراهة وحمق !! .

٣ ـ العـادة السـرية المتكررة عند حـديثى البلوغ Masturbation والذين يتطلعون إلى إشباع غرائزهم الجنسية عن طريق هذه الناحية .

٤ ـ الأكـلات الحـريفـة المخلوطة بالبـهـارات ، والمشـهـيـات .. (SPICES) .

الخمور (DRINKS) .

٦ ـ البواسير أو الناسور PILES OR FISTULA .

٧ ـ الإمساك CONSTIPATION .

٨ ـ فحص البروستاتا عن طريق المستقيم باستخدام اليد .

٩ ـ الشيخوخة .. وللشيخوخة ظروفها ومشاكلها ، فالوهن عادة يدب فى الأوصال ، والأعضاء ، والأنسجة .

نسأل الله أن يعفينا ، ويشفينا .. آمين

* * *

المضاعفات

COMPLICATIONS

مضاعفات الالتهابات المزمنة تأتى كنتيجة للالتهابات الحادة :

وكذلك غزو البروستاتا بالميكروبات ذاتها التى تسبب لها الالتهابات الحادة وتحدث مضاعفات للالتهابات المزمنة عند إهمالها علاجياً أو عند إعطائها العلاج غير المناسب ، أو الفشل فى معرفة الميكروبات التى هاجمتها ، وأبرز هذه المضاعفات :

صعوبات بولية ..

- تكرار التبول

صعوبات جنسية مثل :

- القذف المبكر
- عدم القدرة على الانتصاب
- العقم

وتمتد هذه المضاعفات إلى مناطق أخرى من الجسم :

- التهابات المفاصل
- آلام أسفل الظهر
- التهابات فى قزحية العين
- التهابات فى صلبة العين (البياض)

رغم أن ذلك أمر غير شائع

العلاج

Treatment

قديماً قالوا ونعم ما قالوا

« الوقاية خير من العلاج »

وهو قول له ما بعده ..

فاتباع الوقاية يدرأ عنا أهوال المرض ، ومحاذيره ..

والناظر فى تشريعات الإسلام يرى أنها تهتم بهذا الجانب أكثر من اهتمامها بالعلاج ذاته ..

وتضع لكل جريمة أو رذيلة أو خلق سيء سبيلاً لمنع المفاسد قبل حدوثها ، فالمسلم يتقى النار بكل وسيلة إلى ذلك من طاعات وبر حتى ولو بشق تمرة ، ويتقى الفواحش بسد الذرائع إليها .. فيغض بصره بداية ، ويحمى فرجه وبطنه من كل ما يوصل إلى هذه الفواحش ..

واتقاء الأمراض بالطهارة الواجبة قبل كل صلاة ، وعند العبادات .. وعند الأكل والشرب .. وعند دخول الخلاء والخروج منها .. وفى كل أحوال المسلم ، وحذَّر الإسلام من التبول فى الماء الراكد منعاً لإصابة عموم الناس بالأمراض الطفيلية ..

وكذلك التبرز فى الظل وفى طريق الناس ..

وكذلك البصق فى الشوارع ، أو الاستنثار فى الطرقات ..

والتسمية على رأس كل فعل وأمر طلباً للبركة والتماساً لوقاية الله

من كل سوء يمنع باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء ...

فالوقاية خير من العلاج ..

إذ هى لا تعطى فرصة لحدوث المرض أساساً إلا إذا كان ذلك من قدر الله عز وجل ..

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« لا عدوى ولا طِيَرَة وفر من المجذوم فرارك من الأسد » (*)

ففى الأولى لا عدوى .. وفى الأخيرة فر من المجذوم فرارك من الأسد ..

والمحصلة أنه لا عدوى إلا إذا كانت فى قدر الله أن تحدث ومع هذا فخذ حذرك .. وفر من أصحاب الأمراض المعدية .. كما تفر من الأسد .

ومن هنا نقول :

إن الوقاية من الالتهابات الحادة والمزمنة ضرورية فتجنب العوامل المساعدة على الإصابة بالالتهابات ضرورى جداً ويتمثل ذلك فى :

* علاج إصابات القناة البولية علاجاً مكثفاً سبيل لتجنب مشاكل البروستاتا .

* تنظيم عملية الجماع .. لا إفراط فيه سبيل إلى توقى التهابات البروستاتا .

* كما أن على الشباب الذين يصرفون طاقاتهم وجهدهم إلى

(*) وجد من الإعجاز العلمى النبوى أن بعض المصابين بالجذام (Nodular Type) يتحول وجههم بالندوب والتجعدات التى تحدث فيه إلى ما يشبه وجه الأسد ..

العملية السرية [1] أن يراعوا ذلك حفظاًلشبابهم ، ووقاية لهم فى شبابهم من كهولة مبكرة ، وشيخوخة مدمرة ..

وقد أرشدنا النبى الكريم إلى الوقاية من ذلك السبيل بانتهاج منهج الصوم وغض البصر ..

جاء فى الحديث الشريف :

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »

* تجنب الأكلات الحريفة .
* معالجة البواسير أو الناسور الشرجى .
* معالجة الإمساك .
* تجنب الخمور .. وكل ما يسكر

ويجب أن ننوه هنا أن لديننا الحنيف سبق فى التحذير من مغبة الخمور والاندفاع إليها ، بل جعل اجتناب طريقها والموصل إليها سبيلاً إلى التخلص من وبائها .

وقال صلى الله عليه وسلم :

« أتانى جبريل فقال : يامحمد إن الله عز وجل لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه ومبتاعها وساقيها ومستاقها »[2]

كما قال صلى الله عليه وسلم :

« اجتنبوا كل مسكر »[3]

---

(١) انظر ..كتابنا المراهقة » تحت الطبع من إصدار الدار الذهبية ..
(٢) حديث صحيح : أخرجه الإمام أحمد (١ / ١٣٦) ، والحاكم (٤ / ١٤٥) .
(٣) حديث صحيح : أخرجه أحمد (١ / ١٤٥)

وذلك ليقطع الطريق على كل صاحب هوى يظن أن الخمر قد حرمت لإسمها فقط ، بل لنا أن ندرك أن كل مسكر خمر ، وإن الكثير الذى يسكر فقليله حرام .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **ما أسكر كثيره فقليله حرام** » [(1)]

وينسحب هذا الكلام على البيرة التى يظن كثير من المسلمين أنها حلال بدعوى أنها لا تسكر .

والواقع أن كثرتها تسكر .. فقليلها حرام عملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وتحريم الخمر قد أخذ شوطاً واسعاً فى الإسلام .

وتدرج التشريع فى تحريمه فبين أولاً أن فيها بعض المنافع وكثير من الإثم ليشكك شاربيها فى جدواها .

قال سبحانه وتعالى :

﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما** ﴾ [سورة البقرة آية : ٢١٩] .

ثم جعل من ترويض النفس على تركها لبعض الفترات مجالاً للتعود على تركها .. فجعل شرط اقتراب الصلاة والدخول فيها ألا يكون المصلى شارباً للخمر فإن وازنت بين ساعات اليوم والصلوات الخمس فلن يتبقى للمسلم المعتاد شرب الخمر وقت .. حتى إذا تعودت أعضاء

---

(١) حديث صحيح : أخرجه أبو داود (٣٦٨) والترمذى (١٨٩٥) وابن ماجه (٣٣٩٣) وله شاهد عند النسائى (٨ / ٣٠٠) .. كتاب الكبد ضمن سلسلة قدرة خلق الله فى خلق الإنسان ـ د / حسام العقاد ـ دار الصحابة للتراث بطنطا .

الجسم ودمائه على ترك الخمر لفترات .. جاء التحذير والنهى عن شربها :

قال سبحانه وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب رجز من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ [سورة المائدة آية : ٩٠] .

وجاء الحديث الشريف للنبى محمد ﷺ محدداً لهذا الجانب من التحريم فقال ﷺ :

« ولا تشربوا الخمر فإنها مفتاح كل شر » (١)

وقد سقنا هذا الكلام عن الخمر فى معرض التوقى من التهابات البروستاتا لما للخمر ومشتقاتها وأشباهها من أثر على الصحة العامة وإفسادها للنواحى الفسيولوجية والبيوكيميائية للإنسان .

وانسحاب أثرها على أعصاب الإنسان وبذلك يكون تأثيرها غير المباشر على البروستاتا بخاصة وأعضاء الإنسان الذكرية بصفة عامة .

* * *

(١) حديث صحيح : أخرجه ابن ماجه (٣٣٧١) .

علاج الالتهابات المزمنة

تنحصر طرق علاج الالتهابات المزمنة فى ثلاثة أمور :

الأول : كما أسلفنا تجنب العوامل التى تساعد على الإصابة بالالتهابات المزمنة .

الثانى : علاج موضعى .

الثالث : علاج عام .

العلاج الموضعى Local Treatment

ويتمثل فى :

١ ــ تدليك البروستاتا **Prostatic massage** وذلك يوم بعد يوم ولمدة ثلاثة أسابيع .

٢ ــ الموجات القصيرة SHORT WAVE لمدة ثلاثة أسابيع .

العلاج العام :

وذلك بإعطاء المضادات الحيوية واسعة الانتشار Broad Spectrum antibiotics .

ويفضل عمل مزرعة بول وحساسية للاقتراب من المضاد الحيوى المناسب ، كما تعطى مضادات الالتهابات Anti in flam matories والمسكنات Analgesics ثم العلاج للظواهر المصابة من صعوبة التبول ونحو ذلك .

* * *

الشذوذ الجنسى عند الرجال



اللواط

SODOMY

من أشنع الجرائم الجنسية فى تاريخ الرجال ما شاع فى قوم لوط من إتيان الرجال للرجال .. وهى جريمة جنسية لم تسجل فى قومٍ قبل قوم لوط .

ونعى عليهم القرآن الكريم هذا المسلك فقال تعالى :

﴿ أتأتون الذكران من العالمين * وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ﴾ [الشعراء : ١٦٥ ـ ١٦٦] .

ولأهمية سبق القرآن الكريم فى التنديد بهذه الجريمة والإشارة إلى خطورتها فى الأمم فإننا نذكر هنا الترجمة الإنجليزية لمعناها :

(WHAT OF ALL BEINGS DO YOU COME INTO MALES AND LEAVE THE WIVES OF YOUR LORD CREATED FOR YOUR MY YOU ARE FORWARD FOLD) .

فإتيان الذكور معناه اللواط نسبة إلى مبتدعى هذه الجريمة (قوم لوط) ، وهى سابقة سجلت لهم ، ولفضحهم ولعنهم سجلت باسمهم وهى جريمة فسق كما يقولون (Sexual crime) جريمة بشعة يستحق مرتكبوها أبشع عقاب ذلك لأنهم يسيرون فى طبائعهم وشهواتهم ضد ما

جعله الله فطرياً .. وهو إتيان الرجال أزواجهم من النساء ..

وطبيعة الكون كله فى التقاء الذكر بالأنثى ..

فنزلوا بغرائزهم دونية لم تصنعها سائر الحيوانات .

وهى جـريمة لو شـاعت لأدت إلى تعطل سنة الزواج وهى سنة طبيعية وفطرة الله التى جبل الإنسان (ذكراً وأنثى) عليها ويتوقف على هذه العلاقة المشينة هدم قوانين التكاثر الآدمى فى الأرض ، وخراب الأرض من ساكنيها ..

من أجل هذه الأمور مجتمعة ، فإن الله تعالى أستأصل هؤلاء القوم البغـاة من الأرض ، وقلبت قريتهم على رؤوسهم .. وجعل عاليها سافلها ، ثم أمطر الله عليهم حجارة من سجيل عقوبة لزناة الرجال بالرجال ..

﴿ فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ﴾ .

ومضت الأزمان ، وعاد أشباه الرجال إلى ممارسة هذه الجريمة المرذولة .. وجعلوا لها جماعات وأندية كما كان يفعل قوم لوط وواجب على المجتمعات ـ والمسلمة بالذات ـ أن تعزل هؤلاء المجرمين وتضرب عليهم بشدة وتخلص المجتمعات منهم .

وينتـقل من الأمـراض باللواط مـا ينتـقل بالزنى (كـالزهرى ، والسيلان .. والقرحة .. وأمراض الجلد كالجرب ويصبح الشرج فاقداً السيطرة على التبرز .. وتنتقل الميكروبات من الشرج إلى قضيب الذكر ويحدث فيه التهاب مجرى البول ، وبالتالى تتأثر البروستاتا وكذلك الأمراض الشائعة الآن كالأيدذ وهو أحد الأمراض المعدية فى اللواط وهو بذلك نجده منتشر بين الشواذ)


Menstruation
حيض
المرأة
وعلاقته ببروستاتا الرجل

كُتِبت بحوث فى حيض المرأة
واشتهرت نظريات وفروض ..
وحُبِّرَت مجلدات .

لكن القرآن الكريم أعفانا من عناء البحث ، ومشقة السؤال وأجمل القرآن ـ فى واحدة من إعجازاته الخالدة ـ هذه المجهودات البشرية عبر القرون والأزمان ، وعلى اختلاف المدارس والنظريات .. فى كلمة واحدة .. رداً على سؤال أهل مكة أو المدينة عن المحيض .



فهل رأينا أشمل ولا أدل على خطورة حيض المرأة للرجل .. مجملاً فى كلمة واحدة « **أذى** » .

فما أروع القرآن الكريم ، وأشمله ، وأعجزه ...

فلنقرأ آى القرآن الكريم ، ونعتز به أيما اعتزاز .

قال سبحانه وتعالى :

﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

They ask you conerning women's menst It is harmful , so , keep away from women at such periods and don't approach them until they are clean and had purified themselves >>

(Albagra : 222)

ولننظر إلى شدة النص القرآنى فى زجر الرجل عن غشيان المرأة أثناء فترة الحيض ..

فكلمة قل هو ﴿ أذى ﴾ .. تأكيد على النص بالجملة الإسمية ثم الأمر المباشر فاعتزلوا ..

ثم النهى الحاسم .. ولا تقربوهن .. وتحديد مدة الاعتزال حتى يطهرن .. لماذا كل هذا ؟

لسلامة الرجل أولاً وقبل كل شىء ..

فثمة أضرار تقع على الرجل تداولتها الكتب العلمية من جراء مخاطرة الرجل بغشيان المرأة أثناء فترة الحيض .

١ - الضرر المادى ..

والمرأة أثناء الحيض تتفتح أوعيتها الدموية فى الرحم فتصبح مهيأة لقبول العدوى ..

ولو أن الرجل اقترب من السيدة أثناء الحيض سيصاب بالالتهابات من دم الحيض الذى هو خليط من خلايا بطانة الرحم والدم وإفرازات الغدد وبه كثير من الجراثيم .

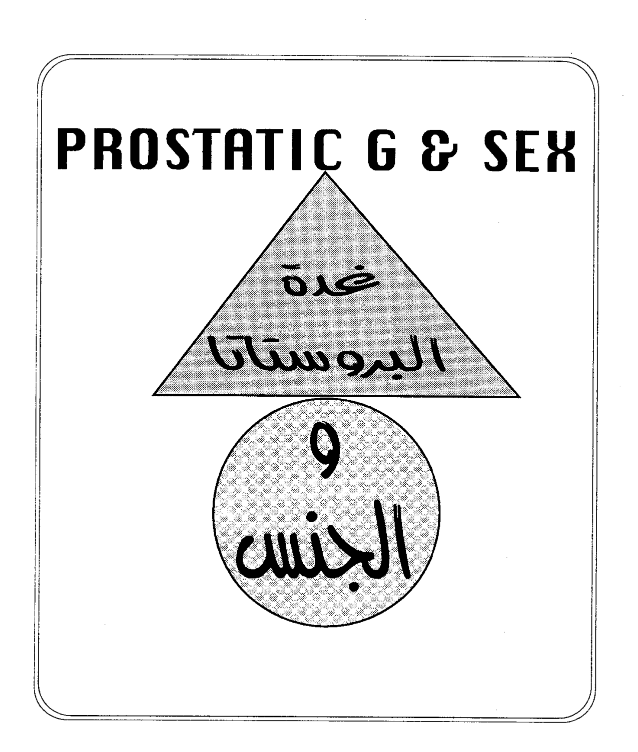
وانتقال جزء من دم الحيض إلى القناة البولية فى الذكر يحدث التهابات ينتقل إلى البروستاتا والمثانة والحالبين وإلى حوض الكلى ، ونسيج الكلى نفسها .

ومما يستتبع ذلك من أمراض الكلى والحالبين والمثانة ، والتهابات البروستاتا .. كما تحدثنا ..

٢ ـ وهناك ضرر معنوى ..

وهو التقزز من الحالة التى عليها جهاز المرأة .. وفى هذه الفترة تكون المرأة غير مهيأة جنسياً ..

* * *


PROSTATIC G & SEX
غدة
البروستاتا
و
الجنس

قدمنا أن إفرازات غدة البروستاتا تشكل ٤٠ ٪ من السائل المنوى للرجل ، وهى إفرازات تحتوى على خمائر عدة ، ومادة الزنك .. والمنجنيز .. والفوسفات .. وحمض الليمونيك وتقوم هذه الإفرازات بحماية الحيوانات المنوية ، وإعطاء الدفعة الأولى للحركة فى الحيوان المنوى .

كذلك تسهم البروستاتا فى عملية الانتصاب Erection والإمناء Semenation .. وعلى هذا فإن أى خلل فى البروستاتا ينعكس بالكلية على العملية الجنسية .. فيما يطلق عليه Impotance وهو ما يراد به عدم القدرة على أداء العملية الجنسية ويجدر بنا أن نطوف قليلاً حول هذه النقطة ، وهى فقط تهم قطاعاً كبيراً من الناس .. يستوى فى ذلك البالغ الناهض ، والكهل المتطلع ، والشيخ الفانى ..

وفى العيادات الخارجية للمستشفيات عامها وخاصها .. تكثر شكوى الكثير من مختلف الأعمار من عدم القدرة على أداء العملية الجنسية ..

ولا يحتاج الأمر إلى إجابة فورية من الطبيب بقدر ما هو محتاج إلى كثير من الفحوصات الطبية ، والتعرف على التاريخ المرضى أو الطبى للمريض ، ويمكن حصر الأسباب التى تؤدى إلى عدم قدرة الإنسان على أداء العملية الجنسية فى الظروف والملابسات التالية :

١ ـ أسباب عامة General causes

كأمراض السكر (D . M)[١]

وأمراض فشل الكبد .. Liver cell failure

---

(١) انظر كتابنا (**السكر .. الصديق اللدود**) لمؤلفه د / عاطف لماضة ـ من إصدارات الدار الذهبية .

والذبحة الصدرية Angina Pectoris

٢ ـ أسباب موضعية Local causes

وهى أسباب تكون فى قضيب الرجل نفسه كالإصابة بمرض الفيل الذى يؤثر على القضيب والخصيتين ..

٣ ـ أسباب هرمونية Hormonal causes

فالاضطراب الهرمونى له تأثير سلبى على العملية الجنسية .

٤ ـ الإدمـــــــان Addiction

الخمور .. والحشيش Cannabis والأفيون Opium من الأمور التى تسبب للرجل إحباطات جنسية وفشل فى أدائها على المدى الطويل ..

وكثير من الناس يتوهم أن الحشيشة والأفيون أو الخمور مما يساعد الرجل على أداء عملية جنسية ممتعة أكثر مما يؤديه الرجل الذى لا يتعاطى مثل هذه الأشياء .

وهـو وهم جنسى خاطىء ،، وتخيلٌ يمنون به أنفسهم إمنيات كاذبة ..

والواقع أن المتَعَاطيَاتَ أو مواد الإدمان خاصة الخمور بجرعات صغيرة ، والحشيش تسبب وهماً جنسياً .. فهى مهيجة جنسياً بجرعات صغيرة (Aphrodisiac) [١] ولكن على المدى الطويل وعندما تكبر الجرعات لهذه المواد فتكون مثبطة ..

فالحشيش له تأثير مثبط Inhibitory على مراكز المخ العليا .. خاصة

---

(١) من المصطلح العلمى لإلهة العشق والجمال عند الإغريق APHRODITE .

تلك المرتبطة بالوقت ، والمكان ، والإدراك والذاكرة .. وهى لهذا تعطى شعوراً كاذباً عند الرجل بالإشباع الجنسى ، فضلاً عن الشعور الكاذب بالهياج الجنسى والأفيون من العقاقير الاعتمادية التى تسبب اعتماد الرجل عليها وهى تسبب فشل الرجل فى القدرة على أداء العملية الجنسية .

٥ ـ أسباب عضوية .

وأهمها وأخطرها هو احتقان البروستاتا المزمن Chronic Congestion of prostate .. فضلاً عن التضخم البروستاتى عند كبار السن Senile Prostatic hypertropfy [سنفرد له باباً للحديث عنه بتفصيل «المؤلف»

٦ ـ أسباب نفسية Psychic causes

أ ـ الشعور بالذنب نتيجة العادة السرية أو العلاقات الجنسية المنحرفة فيظل شبح هذه العلاقات ماثلاً فى ذهن الرجل بعد زواجه مما يسبب له عقداً نفسية تؤثر على أدائه فى العملية الجنسية ..

وكثير من الشباب يعتقد أن ممارسة العادة السرية وراء عجزه عن أداء العملية الجنسية وكل هذه المغتقدات خالية من الصحة ..

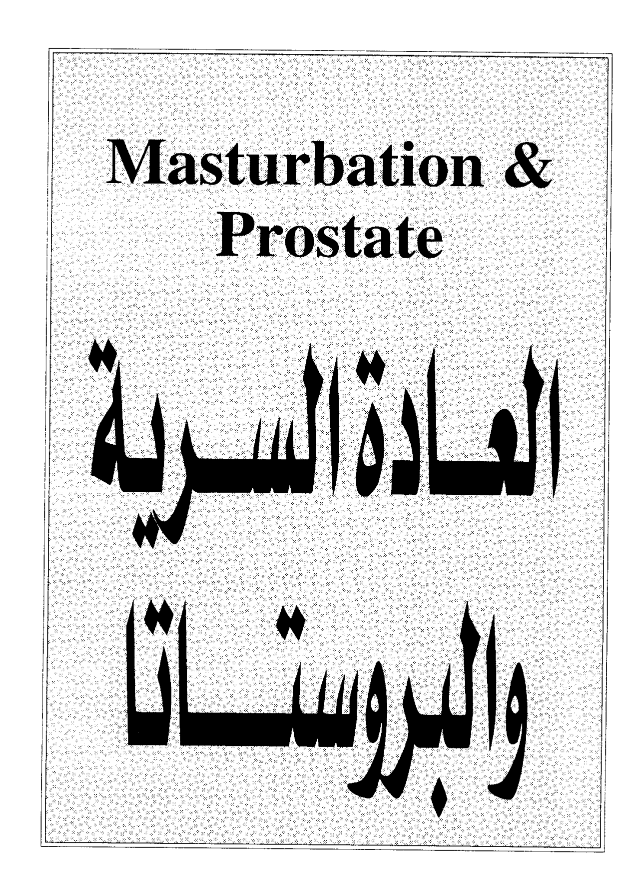
ولكننا نبهنا أن الإفراط فى العادة السرية يورث الشباب اضطرابات نفسية مردها إلى الشعور بالذنب من جراء ممارستها .

ب ـ **العقد النفسية Inferionity Complex**

نتيجة صغر حجم الأعضاء التناسلية والخوف من توقع عدم قدرة الرجل على ممارسة هذه العملية مع زوجة المستقبل .

ج ـ فقدان الثقة فى النفس والخوف من الليلة الأولى .

د ـ اضطرابات فى حياة الرجل ، أو جهله جنسياً .


Masturbation &
Prostate
العادة السرية
والبروستاتا

تثور محاولات واسعة ومستمرة حول العادة السرية وخطورتها على الجنسين الفتى والفتاة ..

وذهب علماء التربية ، وعلماء الخصوبة وغيرهم من المعنيين بعلم النفس وسلوكيات الإنسان مذاهب شتى .. فمنهم من يرى أنها تضر بالإنسان على أية حال وفى أى صورة ، ومنهم من يرى أنها لا بأس بها ، ولا خطورة وراءها ، ويعتبرونها تفريجاً عن مكبوتات جنسية تريح الإنسان بعض الشيء وتغنيه لفترة عن ضروريات الجنس .

مع التنبيه على بعض الأضرار الناجمة عن ممارستها .

والعادة السرية إن هى إلا إثارة الإنسان لنفسه بهدف الوصول إلى لذة جنسية !!

وقد أجريت بحوث فى مختلف بقاع العالم على مجموعات كبيرة من الناس فوجد أن ٩٥٪ من الرجال و ٨٠٪ من النساء مارسوا العادة السرية مرة واحدة على الأقل فى حياتهم .

ولذلك فإننا نقول :

إنه ما من شيء أخذ كثيراً من الاهتمام وكثرة الأقاويل حوله ، مثل ما أخذت البحوث عن العادة السرية ، ونظرة الدين والعلم إليها ..

والواقع إن مجابهة الشباب فترة المراهقة بالمداومة على العادة السرية والإفراط فيها يورثان الفتى والفتاة معاً صراعات نفسية طويلة ، فقد يعتقد أن ممارستها إثبات للفحولة أو إنها سبيل للإشباع الجنسى .

فقد وجد أن بعض الرجال والنساء لا يجدون اكتفاءً جنسياً إلا بممارسة العادة السرية ، وقد يلجأ إليها بعض الرجال المتزوجين لإثبات قوتهم الجنسية ، أو لصرف هاجس الضعف الجنسى عنهم ..

وربما تلجأ إليها المرأة كوسيلة للحصول على النشوة التى قد لا تستطيع الوصول إليها فى الاتصال الجنسى العادى .

ونحن نشير إلى أن الإفراط فيها قد يؤدى إلى نوع من عدم الثقة بالنفس ، والإحساس الدائم بالذنب .. حيث أن كثيرين يعتقدون أنها شىء قبيح وعمل مشين يجب عليهم التخلى عنه .

ولكننا نحذر مرة أخرى من اتخاذها كوسيلة الإشباع المطلقة خاصة فى مرحلة المراهقة .

ويجب أن يصرف الشاب أوقاته فيما يفيد .. وقد وجد أن طول وقت الفراغ عند الشباب هو الذى يجعله يفكر فى مسائل الجنس والاستمتاع بالعادة السرية .

ولذلك فإن التوجه الإسلامى الرائع بأن يعتصم الإنسان بالصوم إن لم يستطع الزواج .. فإن ذلك له وجاء أو وقاية ..

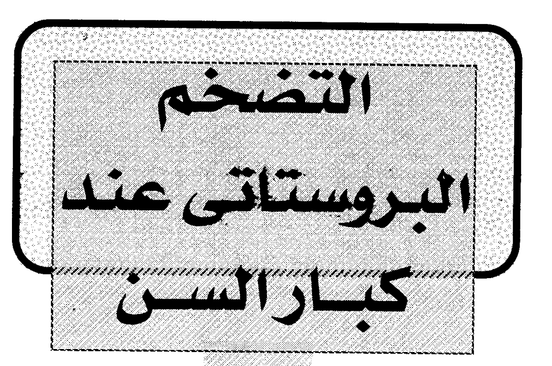
هذا التوجية يعتبر من العواصم للشباب فى مرحلة من أخطر مراحل العمر .

وما يعنينا هنا أن للعادة السرية تأثير على البروستاتا .. فقد وجد أن كثرة ممارسة العادة السرية يؤدى إلى احتقان البروستاتا وتعرضها للإلتهابات المعدية .. وقد يؤدى الإفراط فيها أيضاً إلى سرعة القذف [1] .

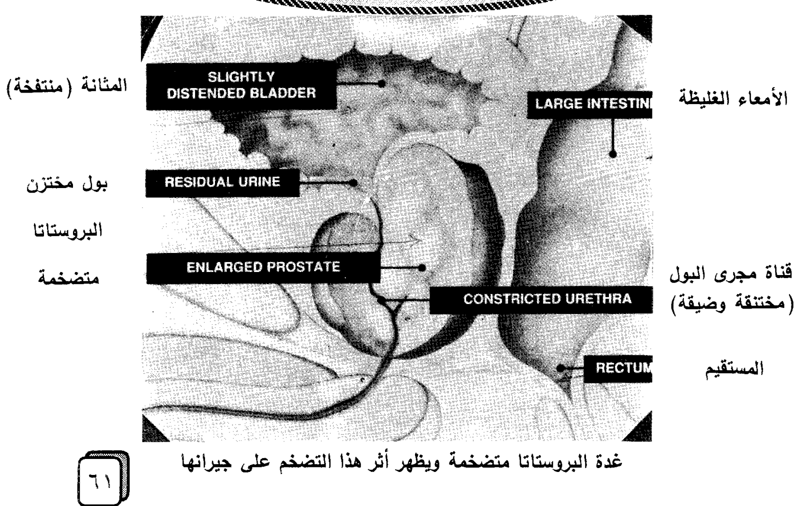
* * *

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتابنا (أسئلة وأجوبة فى المراهقة) ـ الدار الذهبية .





Senile Hypertraphy of the Prostate



غدة البروستاتا متضخمة ويظهر أثر هذا التضخم على جيرانها

وهذا المرض شائع بين الكبار (كبار السن ـ الشيوخ ـ)

وأما عن أسباب حدوثه فكل ما كتب فيها محض نظريات لا ترقى إلى الحقائق ، والمشهور من هذه النظريات .. نظريات ثلاثة :

١ ـ النظرية الهرمونية Hormonal Theory :

وقد بنى هذا التصور على تجارب أجريت على ذكور القردة (Rhesus Monkeys) وعلى ذكور الفئران ـ فئران التجارب ـ وهى تجارب تتلخص فى إعطاء الأستروجين لهذه الحيوانات لمدد طويلة ..

وبعـد هذه المدد الطويلة وجـد تضـخم فى الجـزء الأوسط من البروستات لهذه الحيوانات ..

وهذا بالتالى يؤدى إلى حدوث انسداد بولى وقد وجد أنه كلما تقدم السن فى الرجل يقل إفراز هرمون الأندروجين ويزداد إفراز هرمون الأستروجين ، وبالتالى فإن العلماء الذين ينتصرون لهذه النظرية يرجعون تضخم البروستاتا فى كبار السن إلى زيارة إفراز هرمون الأستروجين .

ويعززون موقفهم هذا بما وجدوه عند فحص أنسجة البروستاتا المتضخمة عند الرجال كبار السن فوجدوها تشبه إلى حد كبير أنسجة التهابات الثدى المزمنة عند النساء فى سن اليأس .. (menopausal age) ويعتبرون الشيوخ كبار السن لهم سن يأس أيضاً Male climacteric .

وبالطبع فإنا لا نميل إلى هذه التسمية .. فكل سن له طموحاته وآماله ورغباته ولا سبيل إلى اليأس عند الإنسان .

النظرية الثانية Neoplstic Theory :

وهى أن الدراسة لنسيج البروستاتا المتضخم أوضحت أن له صورة الورم الغددى المتليف ..

وعليه فهم يعتبرون هذا التضخم صورة من الأورام .

النظرية الثالثة Infection Theory :

وهى نظرية ترد هذا التضخم إلى الالتهابات المزمنة الموجودة فى قناة مجرى البول من ناحية البروستاتا المتضخمة .. ووجدت خلايا الالتهابات المزمنة المميزة للالتهاب فى البروستاتا .

وبهذا يرجع أصحاب هذا الرأى إمكانية حدوث التضخم البروستاتى لكبار السن نتيجة إصابات قناة مجرى البول بالالتهابات الميكروبية والفيروسية المزمنة ..

وعى كل فإن هذا كله حتى الآن مجرد اجتهادات ونظريات لم ترق بعد إلى الحقيقة العلمية المطلقة فى تفسير حدوث هذا التضخم ..

ويمكن القول بأن هذه الفروض الثلاثة قد تكون وراء حدوثه مع احتمالات أخرى ربما تكشف عنها الأبحاث العلمية المتقدمة يوماً بعد يوم .

* * *

تأثير تضخم البروستاتا على الأعضاء المجاورة

١ ـ إن أول الأعضاء المتأثرين بتضخم البروستاتا **قناة مجرى البول** الجزء المار فى البروستاتا (Prostatic urethera) فعند تضخم البروستاتا فإن الجدار الخلفى لقناة مجرى البول يتمدد ويتعقد (يصبح به عقداً) .

٢ ـ المثانة Urinary Bladder :

تتضخم عضلة المثانة ، وتكون جيوباً نتيجة انسداد مجرى البول وفى النهاية تتمدد ويرق جدارها ، كذلك يتمدد الصمام الداخلى لعنق المثانة ، وتتكون جيوب بداخلها ، فيركز فيها البول ويقف ويستتبع ذلك أن تكون هناك فرصة لنمو البكتيريا .. ويحدث التهاب فى المثانة ، وقد يصاحبه حصوة فى المثانة .

٣ ـ الكليتان والحالب Kidneys and Ureters :

ينتج تضخم البروستاتا تضخم فى الكليتين والحالبين نتيجة الضغط الراجع (Back pressure) وقد يصاحب ذلك فشل كلوى (Renal failure) .

٤ ـ المستقيم : Rectum :

قد يحدث سقوط شرجى Rectal prolapse وسجلت حالات فتق إربى Hernia .

٥ ـ تكرار البول : Frequency :

خاصة فى الليل (وتحدث مبكرة) ويحدث هذا نتيجة إثارة قناة

مجرى البول بتلك الفطريات الراكدة فى المثانة ، وإثارة قناة مجرى البول المتكرر يحدث تهدل فى الصمام الداخلى .

وبمضى الزمن يحدث تكرار التبول ليلاً ونهاراً ، وذلك نتيجة عدم إفراغ المثانة من البول إفراغاً كاملاً واحتجاز البول المزمن ، والتهاب المثانة مع وجود الحصوات مسئول أيضاً عن التكرار .

٦ ـ صعوبة التبول:

Dysuria or Difficulty of act of micturition

ولا يجد المريض أنه لا يتبول بسهولة ، ولا يخرج منه البول دفعة واحدة بل (خرطوماً ضعيفاً) وتكون صعوبة التبول .. وأثناءه وفى نهايته ورغم ضعف التبول فإن كمية البول تكون وافرة .

وفى نهاية التبول هناك تنقيط ويكون (الخرطوم) متقطع ، ورغم (حزق) المريض (Straining) فإن البول ينزل بقلة ، وهناك دائماً فترة قبل التبول (بضع دقائق) وبعدها يبدأ المريض فى التبول .

وترجع هذه الصعوبة إلى انسداد قناة مجرى البول من جهة البروستاتا (لتضخمها) .. وكذلك التغيرات التى تطرأ على عنق المثانة ، وكلما ازداد (حزق) المريض ، كلما ازداد الـ obstruction فتقل كمية البول النازلة .

٧ ـ الإلحاح فى التبول : **Urgency** :

وتستبد بالمريض رغبة للتبول معظم الوقت ، ويرجع هذا إلى تهيج أو إثارة قناة مجرى البول (البروستاتية) بنقط قليلة من البول التى تتسرب من خلال صمامها الداخلى الذى أصابه الخلل فلم يعد يغلقها بل يكون من السهل أن تتسرب منه وإلى قناة مجرى

البـول من المثـانـة بضـع قطـرات مـن البـول .

٨ ـ احتجاز البول الحاد : Acute urineretention :

واحتجاز البول يكون مزمناً فى طبيعته ، وتأتى النوبة الحادة على رأس النوبة المزمنـة ، نتيجة احتقان البروستاتا لقناة مجرى البـول من ناحيتها ، وعنق المثانة فى الليلة الباردة أو بعد تعاطى الكحوليات .

والاحتجاز الحاد يكون الظاهرة الأولى التى يسجلها المريض للطبيب .

٩ ـ الشعور بعدم القدرة على التحكم فى البول :

١٠ ـ دم فى البول Haematuria :

تحدث فى ١٠٪ من الحالات ..

فيلاحظ عند بداية التبول نقطاً من الدم (الطازج)

ويمكن أن يكون النزف غزيراً مصحوباً أحياناً بدم متجلط ، ويرجع السبب فى هذا إما لانفجار فى أوردة متمددة نتيجة ارتفاع فى الحزمة الوريدية المغذية للبروستاتا ، أو نتيجة تآكل لجدار قناة البول من ناحية البروستاتا نتيجة ضغط البروستاتا المتضخم ، أو نتيجة كشط القناة بواسطة القسطرة البولية المستخدمة ..

١١ ـ الألم The Pain :

نادراً مـا يسـجل الألـم فى البـروسـتـاتا المتـضـخـمـة إذا لـم تحـدث مضاعفات من التهابات المثانة ، أو الحصوات ، أو الاحتجاز البولى الحاد أو السرطانات .

١٢ ـ الرغبات الجنسية The Sexual Desires :

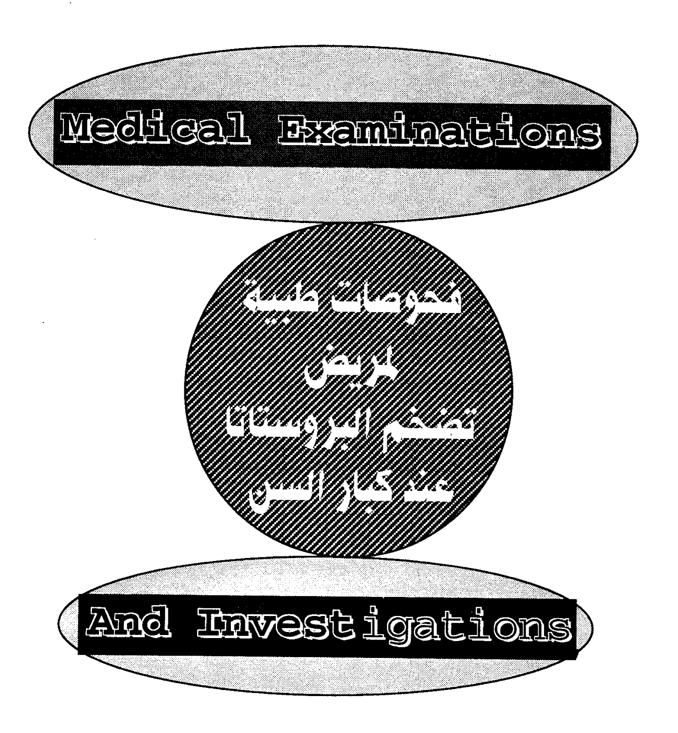
قد يصاحب التضخم البروستاتى التهاب فيها مما يشعر المريض فى

أول مراحل المرض رغبات جارفة فى الممارسة الجنسية ، ولكن بمضى الزمن تهبط حدة هذه الرغبات أو تنعدم

١٣ ـ بدايات الفشل الكلوى Renal Failure :

فى هذه الحالة يشكو المريض من صداع وانتفاخ فى البطن ، وإمساك وفقدان الشهية ، وتدهور فى الصحة العامة واعتلالها كما يصحب ذلك تغيرات فى الصحة النفسية .. فمزاجه مستثار دائماً ، وقد يصحب ذلك أيضاً تلف فى الذاكرة .. الخ .

* * *


Medical Examinations
فحوصات طبية
لمريض
تضخم البروستاتا
عند كبار السن
And Investigations

ومريض تضخم البروستاتا لابد وأن يتم فحصه فحصاً عاماً .. وفحصاً خاصاً :

والفحص العام يشمل General Examination :

■ **فحص الجلد** (لونه) ، واللسان ، وملتحمة العين (بياضها) وذلك لتبين التسمم البولى والأنيميا .

ويلاحظ النبض ، وحالة القلب ، وضغط الدم لتبيان حالة القلب والأوعية الدموية .

■ يجب التأكد عما إذا كان المريض قد تعرض لأزمات قلبية أو تجلطات ، كما يجب فحص التاريخ المرضى للمريض ، واستقراء وجود سكر من عدمه (Diabetes Mellitus) [1].

■ **وفحص الصدر** للتحقق من حدوث أزمات صدرية أو التهابات مزمنة سابقة .. أو حالية .

■ ويشمل كذلك فحص البطن .. وفحص الأعضاء التناسلية وفحص القضيب لأى ضيق أو تضخم فى قناة مجرى البول أو وجود ناصور بولى .. كما يجب فحص الخصيتين .

■ **فحص المستقيم** .. ومن خلاله تفحص البروستاتا وتفحص المثانة .

■ **فحص عملية التبول ..**

يطلب من المريض التبول فى مبولة ونلاحظ :

---

(١) انظر كتابنا السكر ذلك الصديق اللدود / د. عاطف لماضة / الدار الذهبية

ـ الصعوبة فى بداية التبول .

ـ نقص قوة اندفاع المياه .

ـ حجم البول (يكون كبيراً) .. كما أنه يكون هناك تنقيط فى آخر عملية التبول .

■ ثم يجمع البول ويفحص معملياً .. وذلك لبيان وجود خلايا صديدية أو دم أو بروتين أو سكر .. ويؤخذ البول فى منتصف عملية التبول ، وذلك لعمل مزرعة للبول لاختبار استجابة البكتيريات الموجودة لأى من المضادات الحيوية Urine culture and Sensitivity .

■ **فحص الدم ..**

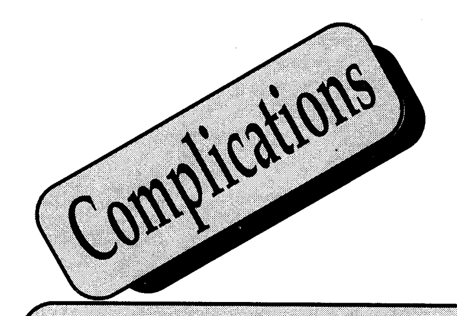
لتقدير نسبة الهيموجلوبين .. وعدد كرات الدم الحمراء والبيضاء ، وتقدير نسبة اليوريا فى الدم (Urea) للوقوف على وظائف الكلى.

■ **فحص القناة البولية** (بالأشعات) .. وذلك لتقدير أى تضخم فى الكلى والحالبين ، وهذا الفحص يضع أيدينا على حجم الورم أو التضخم الموجود .

■ **الفحص بالمنظار** :

لا نلجأ لهذا اللون من الفحوصات إلا فى حالة الفشل فى التفرقة بين التضخم البروستاتى عند كبار السن Senil Hyper trophy ،أمراض عنق المثانة .. وبالطبع تجرى هذه الفحوصات فى حجرة العمليات .

* * *



مضاعفات التضخم البروستاتي عند كبار السن



قدمنا أن تأثير تضخم البروستاتا عند كبار السن يمتد تأثيرها إلى الأعضاء المجاورة ، ومن هنا تكمن خطورة الأمر .. فمن مضاعفات هذا التضخم :

١ ـ الالتهابات البكتيرية المتكررة لقناة مجرى البول

٢ ـ الالتهابات المتكررة لغدة البروستاتا :

وممكن أن تؤدى إلى تكوين خراريج فيها (Abcess =) .. كذلك يمكن أن تؤدى إلى تكوين حصوات فى البروستاتا (Prostatic calculi)

٣ ـ التهابات المثانة المتكررة :

وينتج عن هذه الإصابات البكتيرية المتكررة للبروستاتا كما ينتج عن إهمال علاج تضخم البروستاتا ، وفى حالة تضخم البروستاتا واحتباس البول فإنه يلجأ إلى استخدام القسطرة واستخدام المقسطرة المتكرر سبيل إلى إصابات المثانة خاصة عند عدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لنظافة القسطرة وتعقيمها ..

٤ ـ حصوات المثانة Urinary Bladder

وتنشأ من توقف البول فى المثانة لفترة طويلة ، كما تنشأ من التهابات المثانة المزمنة .

٥ ، ٦ ـ تضخم الكلى وتضخم الحالب : وينتج هذا نتيجة الضغط الراجع إلى الكلى من تضخم البروستاتا (Back Pressure) .

٧ ـ التهابات الكلى الصديدية

٨ ـ السرطان (Cancer) : وهى ليست شائعة فى مصر وإن سجلت حالات كثيرة فيها .

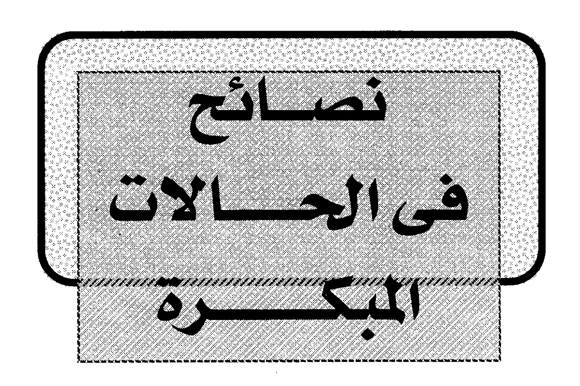


TREATMENT

علاج تضخم البروستاتا المصاحب لكبار السن

الجراحة هى أساس العلاج خاصة إذا كانت حالة المريض الطبية مثيرة للانزعاج ، أو فى حالة وجود مضاعفات (احتباس بولى مزمن - تلوث بكتيرى كبير) ما عدا ذلك فتعطى للمريض فرصة كافية ووقت لمتابعة حالته بالعلاج

* * *


نصـــائح
فى الحـــالات
المبكــــــرة



إذا تم اكتشاف التضخم مبكراً فإنه على المريض أن يتبع النصائح التالية :

الوصايا العشر لمريض التضخم البروستاتى (الحالات المبكرة)

• المشى صباحاً ومساءً •

• تجنب التعرض لتيارات البرد •

• دخول دورة المياه فى مواعيد منتظمة •

• يكون طعامه سهل البلع والهضم خالٍ من الحريفات •

• تجنــب الإمســاك (بتنــاول الملينــات) •

• عدم شــرب المـاء فى المســاء بكثرة •

• تجنب الكحــوليــات والخمـــور •

• تدليك البـروســتاتـــا •

• تدفئة البروستاتا •

وعـاشــرها للطبــيب أن يضــيف الـ ANDROGENS فــهى تفـيدفى حـالات الانسـداد البـروسـتـاتى المبكر ويزيد من كـفـاءة المثـانة البـوليـة مـؤقتـاً لكنه لا يقلل من حـجم البروستاتا .

ملحوظة : العــلاج بالأشعــة والنظــائر المشـعة Radio Therapy لا يفيد وليس له قيمة بل يؤدى أحياناً إلى احتجاز بولى حاد وإذا كانت حالة المريض معقولة غير مزعجة ذلك حينما لا يكون هناك :

- تبول متكرر .
- أو صعوبة فى التبول
- أو احتجاز للبول
- أو دم فى البول .

فيجب أن يفحص المريض كل بضعة شهور مع بيان أن الجراحة ضرورية فى المستقبل .

ويجب أن يكون المريض يقظاً لحالته فعليه حين يسجل أى تكرار فى التبول أو صعوبة فى التبول .. فيجب ألا ينتظر حتى يكون هناك احتباس حاد فى البول خوفاً على الكلية ..

ولكن متى يتخذ الجراح قراره بإجراء الجراحة ؟

بداية فإن العمر المتقدم ليس عائقاً مطلقاً أمام جراحة البروستاتا وإزالتها إلا إذا كانت هناك مشكلات فى القلب والأوعية الدموية .. مع ملاحظة أنه سجلت حالات وفيات بعد سن السبعين عاماً ومع افتراض أن حالة المريض العامة مطمئنة فإن الجراحة تتقرر فى الأحوال الآتية :

* شدة وصعوبة التبول .

* زيادة مرات التبول (مع صعوبة التبول) لأن ذلك ليس شرطاً كافياً وحده لإجراء الجراحة .

* الاحتباس البولى المتكرر (المزمن) أو الحاد ..

مع أنه يجب أن يوضع فى الاعتبار أن الاحتباس البولى مرة واحدة

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع كتابنا (أسئلة وأجوبة فى المراهقة) - الدار الذهبية .

ليس سبباً قهرياً لإزالة البروستاتا جراحياً ، ولكن يمكن استخدام القسطرة إذا ألجأ الاحتباس المريض إلى السرير .

* عندما يصاحب تضخم البروستاتا دم فى البول ، أو تجلط أو حصوات فى المثانة أو التهاب فى المثانة (حاد) كذلك الالتهاب الصديدى المزمن للكلى .

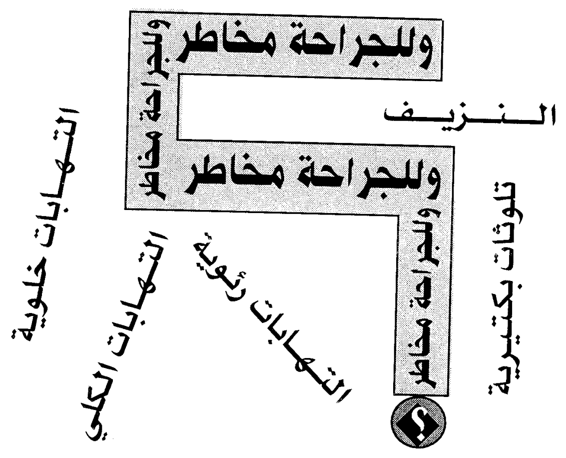
* * *

وهناك حالات لابد وأن تزال فيها البروستاتا فوراً :

وذلك فى حالات الاحتباس البولى والنزيف الدموى من قناة مجرى البول الناشئ عن سبب فى البروستاتا مع الأخذ فى الاعتبار أن لا يكون مستوى اليوريا (Urea) فى الدم عال ..

أو أن هناك بؤر صديدية فى الكلى أو إصابة بكتيرية عالية للكلى .

* * *



النزيف :

وهذا أمر شائع ..

ويمكن أن يؤدى هذا النزيف إلى هبوط فى ضغط الدم ..

وقد يؤدى إلى فشل كلوى ..

ولابد من نقل دم لتفادى خطورة هذه الأمور .

التهابات خلوية :

فى بعض الحالات يحدث احتراق للغشاء البريتونى المحيط بالمثانة ويحدث تلوثات بكتيرية ..

وقد تحدث خراريج فى الحوض (Abcesses) .. ويتم علاج ذلك بفتح المثانة من أعلى نقطة ويتم تفريغ التلوثات حول المثانة .

تلوثات بكتيرية :

قد تحدث تلوثات بكتيرية حول البروستاتا .. وهى من الخطورة بمكان حيث تؤدى إلى الفشل الكلوى .

التهابات الكلى الحادة :

وفيها يصاب المريض بارتفاع حاد فى درجة الحرارة يومياً مع رعشة قلة البول وشرقة دائمة ، وانتفاخ فى البطن .

كما يشكو المريض من ألم فى أماكن الكلى .

وغالباً لا تحدث مثل هذه المضاعفات بعد التقدم الجراحى الهائل .

التهابات رئوية وفشل قلبى بعد العملية الجراحية :

وذلك نادر الحدوث مع التقدم الجراحى ، ولكن حدوثه يكون كبير الاحتمال فى بعض الحالات ، ويمكن تفادى ذلك كله بتحضير المريض قبل إجراء العملية .

* * *

تجهيز المريض للعملية :

ويتم تجهيز المريض للعملية باتخاذ الخطوات التالية :

ـ تقدير مستوى اليوريا فى الدم

ـ رسم أشعة للكلى

ـ فحص البول لاكتشاف الصديد ويجب عمل مزرعة بول وحساسية .

ـ يقدر مستوى السكر بالدم .

تضبط حالات ارتفاع مستوى السكر فى الدم باستخدام الأنسولين

ـ تحديد فصيلة الدم .

ـ تجهيز دم طازج قبل دخول المريض على طاولة العمليات .

ـ يتم فحص القلب واستخدام جهاز رسم القلب فى ذلك .

ـ فحص الصدر باستخدام الأشعات اللازمة ، وفى أحيان كثيرة يفضل التخدير الجزئى (Spinal anaesthesia) بدلاً من التخدير العام (General anaesthesia) .

مخاطر للجراحة متأخرة

وهذه لا تظهـر إلا مـتـأخـرة بعض الوقت ومنها :

١ ـ سلس البول (Incontinence of urine) .

وذلك نتيـجة تلف فى الجزء الغشـائى من قناة مـجرى البـول ، أو فى العـضلة القـابضـة حـول قناة مجرى البول .

٢ ـ ضيق فى قناة مجرى البول (لنفس السبب السابق) .

٣ ـ أحياناً يحـدث التهـابات فى عظمة الحوض (Ostitis Pubis) إذا حدث إصابة أثناء الجراحة .

* * *



من المفيد أن نناقش أسباب نزول الدم من القضيب !!

فذلك أمر مُلح ويشغل بال العامة ومن يشتغلون بمهنة الطب .

والواقع أنه سجلت حالات كثيرة لتبول الدم ـ إن صح التعبير ـ أو نزول الدم من القضيب ، ويحتاج الأمر إلى فحوصات لازمة كل حالة حسب متطلباتها ونحن هنا ـ بعون الله ـ نحاول أن نوجز أسباب نزول الدم من القضيب .

أولاً : أمراض فى القناة البولية ..

أ ـ أمراض الكلى

ـ أورام الكلى وسرطاناتها ..

ـ الدرن الذى يصيب الكلى

ـ الإصابات البكتيرية للكلى

ب ـ الحالب

ـ حصوات الحالب

ـ وجود أورام فى الحالب

ثانيــاً : البروستاتا :

ـ التضخم فى كبار السن ..

ـ التهابات البروستاتا ..

ثالثاً : أمراض الدم ..

ـ سرطانات الدم Leukaemia

ـ سيولة الدم Haemophylia

رابعاً : أمراض عامة ..

ضـغط الدم المرتفع مع تلف فى الكلى .. ويأتى ذلك تحت نزيف الدم البولى نتيجة الالتهابات المزمنة .

خامساً : مضاعفات بعد تناول العقاقير

سادساً : جرعات ثقيلة من مضادات التجلط

ـ يمكن أن تؤدى إلى حدوث نزيف .

سابعاً : حالات نادرة جداً :

ـ مع التهابات الزائدة الدودية الحادة ..

ـ مع التهابات المبيض الحادة ..

ـ سرطان الرحم والمستقيم ..

* * *

حالات النـزيـف

١ ـ يكون النزيف مؤلماً PAINFULL

إذا كان أصل النزيف نتيجة حصوات الكلى ..

٢ ـ ويكون غير مؤلم Painless

فى حالة سرطانات الكلى .. أو أورامها ، أو إصابتها بالدرن

٣ ـ ويكون هناك نزيف مرتبط بتكرار التبول

فهو غير مؤلم : فى حالات إصابة الكلى والمثانة بالدرن

أو مؤلـــــم : فى حالات التهابات فى المثـــانة

٤ ـ نزيف مع صعوبة فى التبول ..

ويرتبط ذلك بعمر المريض

أ ـ فى كبار السن .. ومنتصف العمر (تضخم البروستاتا)

ب ـ فى الأطفال .. مع مفاجأة التبول (حصوة مثانة)

٥ ـ نزيف بعد ضربة (Trauma)

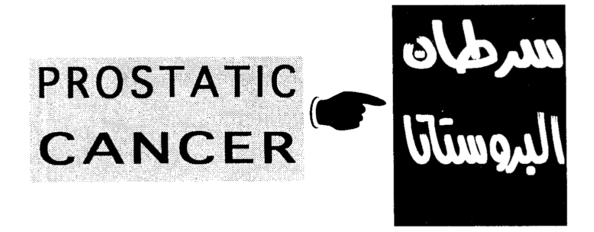
ويجب فى جميع الأحوال السابقة إجراء فحوصات لبيان أو تأكيد سبب النزيف ، ومن هذه الفحوصات :

ـ استخدام أشعة إكس ، واختبارات الدرن فى الدم .

ـ استخدام المنظار لفحص المثانة (Cystoscope)

ـ يتم فحص الدم والبول معملياً

ـ يفحص المستقيم لتقدير تضخم البروستاتا



منتشر (شـــــائع) فى هذه الأيام ..

ـ يمكن أن يحدث دون أسباب ثانوية فى المنطقة التى تكثر فيها السرطانات فى البروستاتا .. وهى المنطقة الخلفية من البروستاتا

Posterior or Carcinomatous Zone of Prostate

ـ ويمكن أن تحدث نتيجة أسباب ثانوية (Secondery Causes) تأتى على رأس التضخم البروستاتى عند كبار السن .

ويتم اكتشاف المريض أثناء الجراحات الطارئة أو من خلال أخذ عينة من البروستاتا ..

وفى حوالى من ٢ ٪ ـ ٥ ٪ حالات من حالات أورام البروستاتا تكون أورام خبيثة ..

انتشار المرض

وينتشر المرض بطرق ثلاث ...

أولاً .. انتشار موضعياً ..

يبدأ المرض فى الجزء الخلفى من البروستاتا .. وينتشر إلى أعلى متضمناً الحويصلات المنوية (Seminal Vesicles) وقاعدة المثانة ..

ويمكن أن يسدد الورم فتحات الحالب ..

وينتشر إلى المستقيم فى ١٠ ٪ من الحالات وإلى الخلف وإلى أسفل يتضمن الحجاب الفاصل بين القناة البولية والقناة الجنسية ..

وإذا بدأ المرض فى الجزء الجانبى فإنه يسد قناة مجرى البول من ناحية المثانة ..

ولذلك تكون شكوى المريض الأولية هى صعوبة التبول .. ثم يضيف (Seminal Vesicles) الحويصلات المنوية والمثانة البولية .

ثانياً : انتشار المرض عن طريق السائل الليمفاوى ..

تصاب المجموعات الليمفاوية المحيطة بالبروستاتا ، وعظمة العجز (sacrum) ، ويمتد المرض إلى غدد ليمفاوية أخرى فى المنطقة ..

ثالثاً : انتشار عن طريق الدم :

وإذا انتشر المرض عن طريق الدم فإن العظام تكون أول الأجزاء المصابة خاصة عظام العمود الفقرى السفلى (الفقرات القطنية) .

(Lumbar region) وكذلك عظام الحوض (Pelvic Bones) ويمتد المرض إلى عظام الساق ، وعظام الجمجمة (Femur & Skull Bones) وانتشار المرض عن طريق الدم يكون فى صغار السن ..

كما نرى فإن المرض لا يعدم وسيلة أو طريقاً للتغلغل إلى أعضاء الجسم .. حتى يفترسها .

فالسرطان غول يفتك بالبشر .. عافانا الله وكل من يقرأ هذا الكلام من الأوجاع والأسقام التى لم تكن فى الأمم السابقة .

وقد تنبأ الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأوجاع والأسقام التى تهدد كل الأمم التى تنتشر فيها الفاحشة ، ويتعلق الناس بالمعصية .. بأن الأوجاع التى لم تكن فى الأمم السابقة ستظهر فيهم ..

مظاهـر المرض

من أبرز مظاهر المرض

يشكو مريض سرطان المثانة من صعوبة التبول واحتجاز حاد فى البول وهما شكوى المريض الدائمان .

وللمريض أيضاً شكوى من آلام .. تكون فى منطقة الحوض ، أو ما تحت السـرة .. تمتد إلى خـلف السـاق وهى آلام شبيـهـة بآلام عـرق النسا .. (Sciatica) .

وتكرار التبول لا يكون شكوى مبكرة ، بل يمكن أن يحدث متأخراً نتيجة التهابات فى المثانة .. وعدم القدرة على التبول يمكن أن يكون ناجماً عن إصابة الصمامات الداخلية للمثانة المصابة بالمرض .

ويمكن أن يحدث نزيف بولى (Haematuria) ولكنه ليس غزيراً ..

وقد يجرح السائل المنوى مما إذا شمل المرض الحويصلات المنوية ..

كـمـا يشكو المريض من ألم عند التبـرز ، وإمـسـاك ، ونزيف من الشرج ، ويكون ذلك علامة على امتداد المرض إلى المستقيم .

وهذا نوع من أنواع الأعـراض التى تظهـر فى طائفـة كـبـيـرة من مرضى السرطان ..

وهناك طائفة أخرى .. لا يأتى المريض بمثل هذه الأعراض وغالباً ما تكون الأعراض البولية مختفية ، ولكنه يأتى شاكياً بأعراض فى مناطق امتـد إليـهـا المرض مثل الام العظام كـمـا أن هناك طائفـة تكون شكواها مشابهة لتضخم البروستاتا عند كبار السن (والتى سبق الحديث عنها) .

ولا تكون هناك شكاوى من آلام مصاحبة للسرطان ويكتشف ذلك

بقدر الله عند أخذ عينة باثولوجية .. ويسمى هذا بالمرض المستتر الذى لا يتم اكتشافه إلا عند فحص عضو آخر .. أو فحوص معملية (روتينية) .. أو عمل فحص للبروستاتا عن طريق المستقيم ..

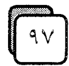
فيشعر الطبيب أنها متصلبة كالحجر ، ويصعب تحريكها (مع مراعاة أن هذا التصلب ممكن أن يكون ناشئاً عن وجود حصوات فى البروستاتا أو لأى سبب آخر .

وعادة ما يتم تحديد السبب بالفحص الشامل ..

* * *

Medical Investigation

فحوصات طبية لمرضى سرطان البروستاتا



يتم تشخيص حالات سرطان المثانة عن طريق :

١ ـ الأشعة العادية (أشعة X) .. على العظام (عظام الظهر ـ عظام العمود الفقرى بصفة خاصة) لبيان ترسبات السرطان على العظام .

(وهنا يجب أن نفرق بين سرطان العظام وسل العظام بفحوصات أخرى) .. كما يجب أن نشير إلى أن الأشعة العادية تظهر حصوات البروستاتا (Prostatic Calculi) .

* * *

ومن أهم الفحوصات اللازمة لمريض سرطان البروستاتا :

ـ قياس مستوى إنزيم حمض الفوسفاتيز فى الدم .. ويقدر بوحدة تسمى (Kingarm strong unit) K U .

فإذا ارتفع مقياسه عن (6 K . U) فإن ذلك دليل على وجود السرطان .. فى جسم المريض .

ـ وإذا ارتفع مقياسه عن (10 K U) فإن معنى ذلك انتشار المرض فى العظام ..

ويستفاد من تقدير هذا الإنزيم فى الدم فى متابعة علاج مريض السرطان .. فمستوى هذا الحمض فى الدم دليل على تقدم العلاج أو تأخره ..

* * *

■ عينة من البروستاتا دليلك إلي المرض ■

ويتم ذلك بتدليك البروستاتا .. وأخذ مسحة منها .. لتحديد المرض

وكـذلك أخـذ عـينة عن طريق إبرة بالميكروسكوب الجـراحى .. وكذلك عينة من الغدد الليمفاوية .. وسحبة من نخاع العظام (عظمة الورك .. عظمة القص ..) يمكن أن توضح انتشار المرض .

* * *

علاج مريض سرطان البروستاتا

باختصار تتحدد طريقة العلاج هنا حسب مرحلة المرض ودرجة انتشاره ..

فكلما اكتشفت حالات السرطان مبكراً كلما كان العلاج أنجح

وقد رؤى أن استئصال جزء من البروستاتا يحسن الحالة خاصة عند صغار السن والذين يعانون من انسداد بولى مع تعضيد الجراحة ومساندتها بالعلاج الهرمونى .. والعلاج بالأشعة المصاحب لها ..

* * *

الموضـــــــوع	الصفحة

* * *

تم الكتاب بحمد الله تعالى

ولله الحمد والمنة

ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا

يوم العرض عليه إن شاء الله تعالى

آمين

هذا الكتاب

بين يدى هذا الكتاب (البروستاتا بين خيرها وشرها) نسوق الحديث عنها إلى هؤلاء الذين تقلقهم بالليل وتحبس حاجتهم بالنهار ، وتعمل على ضيقهم وقلقهم .. وإلى هؤلاء الذين لا يحسون بنعمة الله عليهم حين يحفظ

د / محد عبد العظيم عطية لماضة
وشهرته : عاطف لماضة

المراسلات :
سندبسط ـ زفتى ـ غربية ت : ٦٣٠٥٣٩
ت : ٦٣١٢٥٣
ميت غمر ـ دقهلية ت : ٩٠٧٠٢٩
طنطا ـ ت : ٣٣١٥٨٧

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٨٢٤٦ / ١٩٩٨